



انهم يحول الرجال وقد طلبت بيانها وانزال ما فيه من الاشكال على وجه يحصل
 منه اليقين من غير احتمال وقد صادف متولا ايها الله من حالة تشوش
 بال وكثرة اشتغال بكثرة الاعراض ولامرته الامراض ولم يسعني الا ^{تقديم}
 منه لكونه اهلا لذلك فاثبت بما حضرتني من المقدور اذ لا يسقط اليقين
 بالمعسور والى ترجيح الاحور وهي قوله سلم الله ثم نلتقي منكم شرح
 الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه من غير ان يحل بل ما ابلغ
 الاطياب ولو انجز الى كتاب او المساوات وبكيفية رسالة الموجود منكم كشف
 المام من هذا الكلام من غير حواله اقول دوى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال اعرفكم بنفسي اعرفكم بربي وعن امير المؤمنين ع انه قال من عرف
 نفسه فقد عرف ربه وهذا المراد من الروايتين لا يكاد يختلف فيه اثنان
 من الحكماء المتقدمين والمتأخرين والعلماء اجمعين والكتاب والسنة
 والعقل شاهدة بهذا المعنى وانما اختلف العلماء والحكماء في المعنى المراد منه حتى
 ان منهم من توهم ان المراد من النفس الرب عز وجل ومنهم من جعلها من لوازم
 الذات الحق فمن عرفها فقد عرف ذات الحق تعالى ومن جعلها محلا له تعالى ومنهم
 من جعله تعالى محلا لها ومنهم من جعلها صورة للحق تعالى الى غير ذلك من الاقوال
 الباطلة واعلم ان الاقوال الصحيحة او القريبة من الصحة منها ظاهري و
 اقتناعي واثاري ومنها حقيقي والحقيقة مختلفة ومتشعبة الى بعض ذلك
 على جهة التبيين فنقول انه قيل ان قولنا عا من عرف نفسه فقد عرف
 ربه مرسوم باب التعليق على الحال فان معرفة النفس محال فلذلك انه
 معرفة ذات الحق عز وجل ويرد على هذا حال الانبياء والرسل والاولياء
 عا في المعرفة فانهم يعرفون انفسهم وقد يعرف مفهوم الآية على ذلك وهو
 قوله تعالى ما شهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ
 المضلين عضدا فقد دل مفهوم الآية والصفة على ان الله سبحانه شهد

الهادين ثم خلق السموات والارض وخلق انفسهم واتخذهم اعضاءا يعنى
 اعضاء الخلقة كما ذكره الحجة ثم فى دعاء شهر رجب فى قوله عما اعضاء او اعضاء
 وسنة واذواد وحفظة ورواد فهم ملئت سمائك وارضك حتى ظهر
 الا الله الله الا انت الدعاء وكقوله ثم سئريه اياتنا فى الافاق وفى
 انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الاية فاذا عرفوا انفسهم عرفوا ربهم فاين
 التعليق على الحال وقيل كما نقل عن الداود البتة على بيتنا والى وعنه انه قال
 ما معناه من عرف نفسه يجهل فقد عرف دبه بالعلم ومن عرف نفسه بالعجز
 فقد عرف ربه بالقدر وهكذا من الفقر والغناء والغفلة والتمكن فى
 المكان ونظائرهما وهذه المعرفة ظاهرها قريب الى الافهام وباطنها
 يطول فيه الكلام وحاصله يظهر مما يأتى انشاء الله تعالى وقيل معناه من
 عرف نفسه بالحيوانية الحسية الفلكية بانها ليست فى المكان عن
 الجسد ولا يتخلو منها مكان منه وليست فيه على جهة الحلول ولا بانية
 منه بل هى فيه كالماء فى الكون ولا هى داخله فيه كشيء داخل كالماء
 فى العود الاخضر ولا هى خارجة عنه كشيء خارج ولا ما زجبة ولا
 مصاحبة معه بل هى مدبرة للبدن بغير مباشرة ولا مشاركة له فى شئ
 من احوال الاجساد فمن عرف نفسه كذلك فقد عرف ربه تعالى بان مدبره لا
 فانه لا يتلوه منه مكان ولا يحويه مكان داخل لا كشيء داخل خارج لا كشيء
 خارج الى اخر ما ذكر فى صفة النفس وهذه معرفة اصحاب الانظمة من
 المتكلمين وقيل معناه من عرف نفسه بانه مصنوع فقد عرف ان له
 صانعا ومن عرف نفسه بانه مؤثر فقد عرف ان له مؤثرا وهكذا وهذه
 معرفة اهل الآثار وقيل معناه من عرف نفسه فى قوله وروحى وجسدى
 ويدي ورجلي وعيني ورأسى ووجودى فهذا الذى اصبحت اليه هذه
 الاشياء وما اشبهها هو غيرى لان الشئ لا يضاف الى نفسه فمن عرف

عرف هذا المعبر عنه بضمها المتكلم فقد عرف رتبة في قوله ثم عبيدي وارضى و
سما وعيشي وبعثي وما اشبه ذلك ويريد هذا القائل بالنفس النفس
الناطقة التي اصلها العقل منه بدئت وعنه واليه دلت واشار
وهذا النفس اعني الناطقة في الاعمال الصغرى بنسبة اللوح المحفوظ
في الانسان الكبير وحيث ثبت ان في كل شيء لمة تسمى تدل على انه واحد
كانت هذه النفس على وحدانية عز وجل واعلم ان هذه الاقوال تدل على
المعرفة الظاهرة واما المعرفة الحقيقية فهي معرفة النفس التي هي كنه الشيء
من رتبة لانه ثم لما خلق الانسان فادرك فتكون كانت له حقيقة من رتبة
وحقيقة من نفسه فالتى من رتبة هي النور المعبر عنه تارة بالماء الذي
جعل منه كل شيء حتى وتارة بالوجود وتارة بالنور كما قال في القوام من قوله
المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال الصمد ع ان الله خلق المؤمنين من
نوره وصبرهم في رحمة فالمؤمن اخ المؤمن ابوه النور وانه الحجة ثم
استشهد بكلام جده امير المؤمنين انقو فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
ثم قال ع يعني بنوره الذي خلق منه كل شيء وتارة يعتبر عنه بالفؤاد كما قال
الصمد ع ما معناه اذا منجلى ضياء المعرفة في القواد احب واذا احب لم يؤثر ما
سوى الله عليه وتارة بالمادة الاولى كما هو مبني على طريقتنا اذا قلنا
الوجود وامارة منه الوجود والموصوفى لا الصفتى كما لمصدرى والراى بطى
والفانى وما اشبهها فاننا نعي ما لوجود الذي هو الذات المادة وذلك
فان للانسان كنهين كنه من رتبة وهو النور الذي هو مادة الاولى و
كنه من نفسه وهي الظلمة وهي الصور اعني افعاله وقابليته للايجاد
وهي المسماة بالمايية والكنه الاول هو النفس التي من عرفها فقد عرف
رتبة يعني ان عين معرفتها عين معرفة الله لان هنا معرفتين معرفة

النفس ومعرفة الرب لا ترقى قال فقد عرف رتبة وقد للتحقيق وقد دلت
 على ان المعرفة واحدة بوجهة وفي بيان هذا الحرف دفع الاشكال المشار اليه
 سابقا والبيان على حقيقة الامر يتوقف على بيان حقيقة النفس
 وعلى بيان كيفية الوصول الى ذلك اما الاول فاعلم ان التي هي
 حقيقتك من ربك هي التي اذا عرفت بها فقد عرفت حق وهي النور فان
 النور هو وصفه المميز في عرف الصفة عرف الموصوف بها لان الموصوف
 انما يعرف بصفته وصح قولنا ان حقيقتك من ربك اذا عرفت بها
 فقد عرفت ذلك انه ثم لما كان لا يعرفه احد غيره الا بما وصف به
 نفسه واراد بكمه عليك ورحمة لك ان تعرفه وصف نفسه ^{اللي}
 صورة قبوله وانزله في رتبة من الكوان الامكان فظهر باياك فانت
 ذلك الوصف فداتك وحقيقتك التي هي نفسك هي ذلك الوصف ^{وصف}
 فاذا كانت نفسك هي وصف الله الذي وصف به نفسه لك وكا
 من عرف الوصف عرف الموصوف لان الموصوف لا يعرف الا بوصفه
 كنت اذا عرفت نفسك عرفت ذلك ومثال حقيقتك التي هي وصف
 الله نفسه لك به كصورة السراج في المروء فان الصورة اذا عرفت
 نفسها التي من جهة السراج وهي مادة الصورة هي هيئة شعلة السراج
 لان مادة الصورة هي صورة صفة الشعلة المنفصلة عن الهيئة التي
 اشرفت على المروء لا الهيئة التي قامت لشعلة قيام عروض لانها
 متصلة بها لا تنفصل عنها وانما ينفصل عنها شجها وهو الواقع على المرء
 وهو حقيقة الصورة من الشعلة فالصورة في المروء اذا عرفت نفسها
 التي هي من هيئة الشعلة عرفت الشعلة التي هي ولها وصورة الصورة
 هي حقيقة الصورة من نفسها التي هي من هيئة الموات من كبري وبيان

ومياض وصفاء واستقامة واخضرار بالانوار الغائبة في السراج هي آية
 ذات الله عز وجل وحرارتها هي آية المشية والدين المستحيل بحرارة
 النار وحانها هي آية الحقيقة المحمدية صمد والدخان المستفيع عيسى النار
 الذي حصل منه الشعلة ومن الدخان اي من مجموعها هو آية المقامات
 التي لا فرق بين الله سبحانه وبينها في المعرفة الا انها عباده وخلقه
 وهي العنوان وهي المثال وهي بالنسبة الى مزيد والصورة التي هي في
 المرأة انما هي صورة الشعلة القائمة بها لان الحكاية اصلها الصورة
 القائمة بالشعلة وهي الوجه وهي مثال النار وعنوانها والصورة في
 المرأة انما تعرف اصلها ولا تعرف النار التي هي آية الله وهو قول امير
 المؤمنين ع انتهي المخلوق الى مثله والحجاء الطلب الى كماله والماصور
 الصورة التي من هيئته بحاجة المرات فلا تعرف الصورة بها هيئته
 الشعلة لانها ليست صفة لها فكيف نفسك التي هي حقيقتك من تلك
 تعرف بها ذلك لانها وصف اي وصف الرب الذي هو المثال والعنوان
 والوجه لان حقيقتك هي القواد ^{ذلك} وهي نور الله الذي يظل به المؤمن
 المتوهم اي صاحب الفراسة وهي المساء بوجودك في اصطلاحهم واتا
 حقيقتك من التي هي شالك وهي الظلمة والماهية فلا تعرف بها ربك
 لانها هي انت والله سبحانه لا يعرف بك بخلاف حقيقتك من ربك التي هي
 وصف الذي وصف به نفسه لك لتعرفه بهذا الوصف فانه وصف
 فهو اني خاطبك عز وجل به مشافهة حين قال لك في عالم الذرات
 بربك ومحمد نبيك وعلى وليك والائمة من اولاد ائمتك فقلت بل
 هو حقيقتك من نفسك وخطابه مع هو الوصف فهو اني الشفا هي
 على جهة العيان والتصريح في البيان في تمت كلمة وبلغت حجة وما
 وتلك بظلم للعبيد وفي المقام انوارا ووثائق لا تظهر ولا تغل

الابا الشافعية واما الثاني فهو بيان وكيفية الوصول الى معرفة ذلك
 الانموذج الفهواني والوصف الشافعي الرباني فقد جمع حديث كميل
 حين سئل عن المؤمنين عنه عن الحقيقة وهي حرفة هذه الحقيقة
 التي نحن بصدد بيانها بقوله ما الحقيقة فتى عنه مالك والحقيقة ^{كميل} يا
 فتى كميل اولست اوصاحب سرك فتى عنه بل لكن برشي عليك ما
 يطغى مني قالوا وشك يخيب سائلا قال نعم الحقيقة كشف محجبات
 الجلال من غير اشارة قال ثم دنى بها بيانا قال نعم محو الموهوم ^و
 المعلوم قال ثم دنى بيانا قال نعم جذب الاحكام لصفة التوحيد
 قال ثم دنى بيانا قال نعم توارى عن جميع الانك فيلوح على ^{كل} ميا
 التوحيد اناره قال زدني بيانا قال نعم اطفئ السراج فقل طلع الصبح
 فقوله عنه كشف محجبات الجلال من غير اشارة قد تبين فيه جميع ^{الحجاء}
 التجويد والمراد بالسبج اشعة الجلال وهي الشئون والصفات
 والجلال بمرادها ذات الشئ اعني حقيقة من رتبة وكيفية تجويد
 السمات ان تلقى عن ذلك في الاعتبار والوجدان جميع شئون ذلك
 فلا تنظر الى حركتك او كونك او لونك او يقظتك او ظمك او بكانك
 او كونك في او على او من او قبلك او عنك او ووفلان او ابن فلان
 او حادث او قديم او موجود او مفقود او لا اتصال او انفصال او ^{حجاء}
 او افتراق او انك مطابق او مبدين او واجد او فاقه وتلقى عنك
 كل معنى او صفة او حال سواء كان اعتبارا او فرضا واحتمالا ومحو من
 ذهنا او خارجا او نفس الامر فكل ما يصدق عليه انه شئ بكل اعتبار
 تلقى عن النظر الى نفسك وتسقط من الاعتبار لانه مغاير لنفسك
 فاذا ضمنيت شيئا اخر الى نفسك وتسقط من الاعتبار لانه مغاير
 لنفسك في معرفتها لم تعرفها وانما عرفت شيئا بعينه نفسك بالحوادث

بالحدوث فانك عرفت مركبا وبهذا لا يعرف الله لانه تعالى ليس بمركب فلا
 يعرف بمركب فلا بد من كشف سمجات الجلال كلها حتى الاشارة كما قال تعالى
 من غير اشارة بمعنى انك تجرد نفسك عن جميع السمجات اى كسئون
 والنسب والصفات والافعال والاحوال والصفات لتفنا كيف
 والارضاء حتى عن التجريد الى ان لا يبقى الا محض الذات وهو النموذج
 وصفه وخطاب منواتى لانه مثل بكسر الهم وسكون التاء الوجه والمقام
 التى لا تعطيل لها فى كل مكان وهو مثل ليس كمثل شئ لانه آية الله التى
 ليس كمثل شئ لانه آية؟ ولو كان بهذا الباقى بعد التجريد له مثل لم يعرف به
 الرب عز وجل لانه تعالى ليس كمثل شئ ولو كانت نفسك بعد التجريد التام
 حتى عن التجريد لها مثل بكسر الهم وسكون التاء لما كانت معرفتها معرفة
 الرب عز وجل لانه تعالى لا يعرف بالمثل وانما يعرف بانه لا مثل له فيجب ان
 تكون الآية الدالة عليه ايضا لا مثل لها فان قلت لنفسها مثل وهو نفسك
 قلت لا نعم ولكن نفسك فى كونها مثلا لنفسك ليست هى نفسك بل
 غيرها فاذا كانت غير نفسك وجب فى تجريد نفسك نفى المغاير
 والمماثل حتى لا يبقى الا محض النفس وليس المماثلة جزءا ماهيتها فاذا
 جردتها فى الاعتبار والوجدان عن كل مائل وكل مخالف بقى شئ لا
 يشبه شئ لان المشابهة ليست جزءا لكنها فاذا وصلت فى التجريد الى
 ان لا يبقى الا شئ ليس كمثل شئ فاذا عرفت ذلك لانه تعالى شئ ليس
 كمثل شئ وهو جميع البصيرات لنفسك تعالى آية الله التى ذكرها فى كتابه
 فتح سننهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهما ان الحق
 الاية والاية التى اراكها اياك فى نفسك اذا كشفت عنها سمجات الجلا
 فانها آية الله الدالة عليه وصفته التى منزهة فقد عرفت وهى
 كما قال ابا المؤمنين عما صفة استمدال عليه لا صفة تكشف

له والجلال في الحديث بمعنى الحجاب لأن نفسك اعظم الحجب واغفلها و
 باقي الحجب بالنسبة اليه شئونك التي هي السجحات في الحديث لأنه عز
 وجل احتجب عنك بك اي احتجب عنك بنفسك مع شئونها وسجحاتها
 واذا القيت السجحات دقت نفسك ولطفت فحقت كما قال سيد الموحدين
 امير المؤمنين ع لا يحيط به الا وهام بل يحيط لها بها وبها استنع منها
 واليه احكامها ودوى ان نبينا من نبي الله ع ناجي مرتبة فوق يارب كيف
 الوصول اليك فاوحى الله اليه التي نفسك وتعال اليه والمواد بالانقار
 عدم التفاتة الى نفسه اصلا بان يطرحها من الوجدان والاتفات اليها
 وقوله ع في بيان الزيادة نحو الموهوم لان الابته التي تلك السجحات
 والشئون امركانها التي تقوم بها موهومة بمعنى انها ليست شيئا
 بنفسها وانما هي شئ بامر الله الفاعل اعني المشقة ويا مر الله المفعول
 اعني الحقيقة المحمدية ص وهوتا ويل قوله ع ومحسبهم ايقاظا وهم
 وقود وقوله ع بتلك السر وغلبته السر معناه ان كشف سجحات
 الجلال من غير اشارة هو هتك السر الذي هو الحجاب الذي ليس العبد
 عن مشاهد آيات الرب سبحانه لان السجحات تغطي قلوب العارفين
 عن رؤية انوار التوحيد فكشف السجحات هو هتك الاستار والحجب
 المانع وعنده يقلب ظهور السر الذي هو معرفة نفسك بانك
 نموذج نهواني ووصف صدائي خاطبك الله ع به وبعبارة بك
 وقوله ع جذب الاحدية لصفة التوحيد معناه كالذي قبله يعني
 ان كشف سجحات الجلال من غير اشارة وهو ان يجذب الجلال الذي
 هو الاحدية هنا سحابة التي هي صفة التوحيد بان تحجبها من
 مراتب وجدانها بعدم الاتفات اليها وقوله ع نونا شرق من صبح
 الازل فيلوح على هياكل التوحيد اناده معناه ان تلك الحقيقة

الحقيقة التي من عرفها فقد عرف ربه فورا شرق من صبح الاول هو مشبهة
 الله تعالى واما دية الله سبحانه فهو الازل يعني ان تلك الحقيقة التي هي
 نفسك من ربك اعني وجودك وفوارك نور صدر من فعل الله فخرج
 على هيئة الهادين الموحد بين انواره اي انوار ذلك النور المشرق وهو انت
 فانك انما حقيقتك اي على صورتها وقولها اطفى السراج فقد طلع
 الصبح يعني به اذا اردت ان تعرف العلوم فانف عنك السجبان الموهن
 التي تحسن لها ظاهرا انك موجود كالسراج الذي يستضيء به في الليل
 الاحسام والطبيعة فقد طلع صبح الوجود فاطف عنك ما هو كالسراج
 اذا طلع الصبح فانها واعلم ان وجهها اخر غيرا ذكر كله وهو سهل التناول
 على الافهام وهو انك اذا عرفت نفسك بانك انما عرفت المؤثر لا
 معرفة الاثر تستلزم معرفة المؤثر فاذا نظرت الى نفسك وعرفت انك
 مصنوع عرفت ان لك صانعا فاذا نظرت الى انك انت انت لم تعرف
 بهذا ان لك صانعا لان انيتك ظلمة والظلمة لا يبصر بها الناظر
 لانها صفتك وصفة الشيء لا يعرف بها غيره بخلاف حقيقة نفسك منه
 شيء اي من فعله فانها اثر ولا يدل على المؤثر لا صفة امتدلال على
 المؤثر كما قال امير المؤمنين ع صفة استدلال عليه لا صفته
 تكشف له وفيما اشرنا اليه في بيان قوله ع من عرف نفسه فقد عرف
 ربه كفاية لا ولي الا للباب وصلى الله على محمد وآله الاطياب

قد فرغ من كتابة هذه

الرسالة في ليلة

في شهر صفر

في سنة

